

مفاهيم في الفكر الأسطوري:

Concepts in mythological thought:

حنان بن قيراط.¹¹ جامعة 08 ماي 1945، قالمة (الجزائر).Benkirat.hanane@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2023/11/14 تاريخ القبول: 2024/03/21 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

إنَّ المتأمل في الفكر الأسطوري يرى أنَّ الأسطورة لم تعد مجرد سمةٍ للمجتمعات البشرية الأولى، بل أصبحت تشكّل معلماً واضحاً وتشغل مجالات الحياة المختلفة، وامتدت لتشمل البنى الاجتماعية والسياسية في المجتمعات الحديثة والمعاصرة، ولا تزال مع ذلك تشكّل مادةً معرفيةً وتربّيةً خصبةً غنيةً للغاية منذ أنتجتها الإنسانية الأولى حتّى عند الأدباء. ولتبيّن ذلك أكثر سنسعى إلى كشف بعض معانيها ودلالاتها ومناقشة بعض القضايا المتّصلة بها.

كلمات مفتاحية: الأسطورة، الحكاية الشعبية الخرافية، الأسطورة والدين، الأسطورة والتاريخ، الأسطورة والأدب.

Abstract:

The one who contemplates mythological thought sees that myth is no longer just a feature of early human societies, but rather has become a clear landmark and occupies various areas of life, and has extended to include the social and political structures in modern and contemporary societies, and yet it still constitutes a source of knowledge and a very rich fertile soil since its production. The first humanity, even among writers.

To clarify this further, we will seek to reveal some of its meanings and implications and discuss some issues related to it.

Keywords: Myth, folk tale, myth and religion, myth and history, myth and literature.

***المؤلف المرسل: حنان بن قيراط.**

1. مقدمة:

جسدت الأسطورة الفكرَ البدائيَّ حين حاول الإنسان تفسيرَ الأشياء الموجودة في الكون بما يتلاءم مع رؤاه وقدراته العقلية، بعد عجزه عن إيجاد تفسيرٍ لكلِّ ظاهرةٍ تصادفه في حياته، فحاول وضع تبريراتٍ مقنعةٍ لوجوده وتجنّب الإحساس بالخوف والموت، فلاذ إلى التفسير الأسطوريّ وأرجع كلَّ ما يصيبه من خيرٍ وشرٍّ إلى آلهة تتحكّم في مصيره فسعى لتجنّب غضبها. وقد وجد ضالّته المنشودة في الأسطورة والجواب عن كلّ سؤالٍ طرحه، واقتنع بها بالرغم من أنّه كان واضعها ومثّلت عنده الاعتقاد الأوّل الذي ارتقى به سلّم التطوّر، وكانت خلاصة رقي العقل والتفكير البشريّ في الإجابة عن أسرار الكون ومظاهره.

وشملت الأسطورة في مراحلها الأولى عدّة مجالات معرفية بما فيها من مللٍ ونحل وعقائد وتاريخ وأدب وكلّ ما يتّصل بالإنسان في محاولة لإدراك منزلته في الكون والمجتمع حتّى غدت مجالاً معرفياً خصباً اليوم حتّى لعدد الشعراء والأدباء.

هذا ما يسعى مقالنا بيانه أكثر من خلال الإجابة عن الإشكاليات الآتية:

- ما هي الأسطورة؟ كيف مثّلت الأسطورة الفكر البدائي للإنسان؟

- كيف تتداخل مع أجناس نثرية أخرى؟

- ما علاقة أسطورة بالتاريخ والدين والأدب؟

2. تعريف الأسطورة:

نقف عند لفظة أسطورة لنبيّن دلالتها ومفهومها اللغوي، بالرجوع إلى أصلها

الاشتقائي في واحدٍ من أهمّ المعاجم العربية، ثمّ نعرّج إلى الدلالة الاصطلاحية.

جاء في لسان العرب تحت مادة سَطَرَ: " سَطَرَ يَسْطُرُ سَطْرًا. وَالسَّطَرُ: الصَّفّ من الشيء كالكتاب والشجر والنخل وغيره... والأصل في السَّطَرِ الخط والكتابة ". (المصري، 1990، صفحة 363). ويتّضح لنا أنّ معنى الأسطورة هو تتابع الشيء مصفوفاً مرتباً ومستمرّاً كسطر الكتابة والشجر والنخل. وكلمة أساطير مقرونة بالأباطيل: " والأساطير: الأباطيل. والأساطير: أحاديث لا نظام لها... سَطَرَ علينا: أتانا بالأساطير. يقال: سَطَرَ فلانٌ علينا يُسَطِر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل. يقال: هو يسطرّ ما لا أصل له أي يؤلّف... يقال: سَطَرَ فلانٌ على فلانٍ إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها " (المصري، 1990، صفحة 363، 364).

واقتران الأساطير بالأباطيل مرجعه تضمّن الحديث الصدق والكذب ولا يمكن تمييز هذا عن ذاك، لأنّه يُقدّم في قالبٍ منمّقٍ يغلب عليه الباطل.

ودرت كلمة أسطورة في القرآن الكريم بصيغة الجمع وفي تسع مواضع بتركيبٍ واحدٍ هو أساطير الأولين ويقصد بها أهل الكتاب: سورة الأنعام آية 26، سورة الأنفال آية 31، سورة النحل آية 24، سورة المؤمنون آية 84، سورة الفرقان آية 05، سورة النمل آية 70، سورة الأحقاف آية 16، سورة القلم آية 15، سورة المطففين آية 13. ويقصد بالأساطير ما دوّن في كتبهم من قصص وأخبار الأمم الغابرة، التي تلاها الرسول (ص) للعبرة والتذكير، فقالوا عنها أكاذيبٌ وقصصٌ ملفّقةٌ.

ولا يختلف معنى الأسطورة اللغويّ في العربية عن معناها في الفرنسية والإنجليزية عمّا أوردناه، من أنّ: " أسطورة قريبة الصلة بقرينتها في اليونانية واللاتينية: إسطوريا Historia، بمعنى أنّها أخبار تؤثر عن الماضين " (عجينة، 1994، صفحة 16، 17). ونجد أنّها وردت في اللغة الفرنسية: " بمعنى الحادث Histoire، وفي اللغة الإنجليزية بمعنى التاريخ Historia " (حسن، 1998، صفحة 18). ولأنّ الأسطورة تحكي قصص الأمم الغابرة وكلّ حيثياتها، فإنّها بالضرورة تتعلّق بالتاريخ الذي أنتجها، وهي

حنان بن قيراط.

ليست سوى أحداث تاريخية حقيقية أو خيالية أنتجتها المخيلة الشعبية وبالغت في نسجها وحبكها على مدى العصور.

والأساطير في المعاجم الأجنبية هي الأباطيل و اللاحقيقة؛ ففي معجم لاروس الفرنسي ورد تعريفها تحت مادة **Mythe** بأنها: " قصة من أصل شعبي منقولة بالتوارث، ومعبّر عنها بطريقة تمثيلية تجسدية أو تشوية لشخصية تاريخية أو ظاهرة طبيعية كبيرة عن طريق المخيلة الجماعية " (Larousse, p. 1216).

ويعرفها المعجم الإنجليزي أكسفورد الصغير بأنها: " قصة خيالية صرفة تشمل عادة أشخاصاً خارقين وأفعالاً أو حوادث، وتجسد بعض الأفكار الشعبية الخاصة بظاهرة طبيعية أو تاريخية " (others, 1965, p. 1306).

ومن خلال هذه التعاريف الأجنبية نجد بعض التوافق في التحديد المفهوماتي للأسطورة مع وجود فارق الإيمان بوجودها، فالتعريف الإنجليزي يجعل منها قصة خيالية صرفة أي ليس لها وجود في الواقع. بينما التعريف الفرنسي يجعل منها موجودة وواقعية لكنّها مشوّهة ومحرّفة، فيها من الصحة والخيال ممزوجين ببعضهما البعض. وهذا يعني أنّ القصة كانت موجودة فعلاً جرى عليها بعض التعديل والتحريف. وتلتقي التعريفات في كون الأسطورة ذات أصل شعبي، وأنّ مصدرها الذاكرة الشعبية، مادتها أحداث وشخصيات تاريخية وظواهر طبيعية.

أمّا الميثولوجيا Mythologie (علم الأساطير) فتتكوّن من قسمين: **Mythe** أو **Mythos**: " لم تكن كلمة Muthos عند اليونان في بداية أمرها- إذا عدنا إلى أصلها الاشتقائي – سوى كلمة عادية جداً ومعناها الحكاية Récit أو السرد Narration، أو الكلام يحكى في الأسواق وكانت تتعلّق بأنساب الآلهة والأبطال، أو تحكي جملة من الأوامر يأمر بها الملك أو الإله، مثلما كانت تحكيها الطقوس تمثيلاً بالإيماء والإشارة. وكانت تعني عند أرسطو حبكة الرواية أو بناءها " (عجينة 1994, p. 36).

مفاهيم في الفكر الأسطوري

أمّا كلمة لوغوس Logos فكانت تعني: " القصة، إلاّ أنّه كانت تضاف إليها صفةً تنعتها، فيقال إنّها مقدّسة، ثمّ انفصلت الكلمتان وصار اللوغوس يفيد معنى الخطاب المنظّم المهدّب، الساعي إلى امتلاك ناصية الحقيقة. بينما اتخذت كلمة ميثوس معنى الكلام الملفوظ الذي يصطنع اصطناعاً للإيهام بأمرٍ من الأمور في معنياه المستحسن والمستهجن " (عجينة 36, p. 1994, ، 37).

فإن كانت كلمة **Mythe** تختلف دلالتها الآن عمّا كانت تدلّ، فقد اتّسعت دلالتها بالتداول والممارسات وأصبحت علماً يهتم بدراسة الأساطير عند الشعوب التي مارسها. وتطوّر معنى الكلمة فلم تعد مجرد أحداثٍ خياليةٍ أو حقيقيةٍ بالغت فيها المخيلة الشعبية بل أصبحت: " الحكاية التي تختص بالآلهة وأفعالهم ومغامراتهم، ولم يكن الإنسان البدائي يتساءل عن وجود الآلهة في حدّ ذاتها، ولكنّه تساءل عنها بوصفها المصدر الأوّل للظواهر الكونية والمنظّم لها " (إبراهيم، صفحة 10).

وهذا التعريف يتّفق مع كلمة **Légende** بأنّها حكاية ذات طابعٍ خرافيٍّ لأخبارٍ تاريخيةٍ مشوّهة، بالغت فيها المخيلة الشعبية أو الابتكار الشعري.

2-2- اصطلاحاً:

كان الفكر الأسطوري مرحلةً افتراضيةً للفكر البشري الذي سبق الفكر الحديث، فمثّل عنده الواقعَ والحقيقةَ والتاريخَ، ووجد فيه الإيمان والاتّزان النفسي والعقلي وقيمةً معنويةً تبرز وجوده، وأصبحت: " أحلامهم التي أخذت تعمر أخیلتهم حينما شرعوا ينتقلون في سلّم التطوّر، من الحياة البدائية الفجّة إلى حياة التمدّن والاستقرار، ثمّ التفكّر في أسرار هذا الكون وتعليل القوى الخارقة التي تستتر وراء هذا العالم " (خشبة، 1993، صفحة 16).

وبالرغم مما مثّله الأسطورة لا يمكن وضع تعريفٍ جامعٍ في ضوء الرؤى والمنطلقات الفكرية التي حاولت تعريفها كونها بالغة التعقيد والتنوّع، فكثرت تعريفاتها وتأرجحت بين التشابه والتداخل مع أجناسٍ أدبية وتخصّصاتٍ وفلسفاتٍ كثيرةٍ كعلم

حنان بن قيراط.

النفس والاجتماع والتاريخ والأنثروبولوجيا والأديان والفن... ما جعل ماهيتها تتعدّد بتعدّد منطلقاتها. لذلك، فقد أيقن كثيرٌ من الدارسين أنّه لا ينبغي أبداً العبث بالأسطورة، فكثيرٌ منهم وقع في الحرج نفسه الذي وقع فيه القديس أوغستين حين قال: "إنّني أعرف جيّدا ما هي بشرط أن لا يسألني عنها أحدٌ. ولكن إذا ما سُئلت وأردتُ الجواب فسوف تعتريني بعض الحيرة" (باذنجكي، 1996، صفحة 05).

ويعرّفها ميرسيا إلياد بأنّها: "حكايةٌ مقدّسةٌ تروي حدثاً جرى في الزمن الأوّل، أي زمن البدايات العجيب. وبعبارةٍ أخرى تحكي لنا كيف جاءت حقيقةٌ معيّنةٌ إلى الوجود سواء أتلّقى الأمر بالحقيقة المطلقة مثل حقيقة الكون أو مجرد حقيقةٍ جزئيةٍ مثل جزيرة أو جنس نباتي أو سلوك بشري أم تلعّق الأمر بمؤسّسةٍ، وهي بالتالي حكاية خلقٍ دائماً: تتعلّق كيف خلق شيءٌ معيّنٌ وكيف بدأ يتجلّى" (Eliade, 1964, p. 15).

وهذا التعريف يقدّم لنا عناصر الأسطورة: القداسة، الزمن القديم، الأحداث الخارقة للشخصيات، تفسيرات عن أصل الوجود والطبيعة. وهذا ما جعل ميرسيا إلياد يدرس الأسطورة من زاويةٍ فطريةٍ فنومنولوجيةٍ واعتبرها: "ليست وهماً ولا كذباً وإنما هي تجربةٌ وجوديةٌ يعانها الإنسان البدائي الذي يعيش في المجتمعات التقليدية الشرقية. ولهذا فإنّ الأسطورة من منظوره ترمز إلى واقعٍ مقدّس، يدرس الإنسان عالم الغيب من خلاله" (بوبيعو، 2006، صفحة 27). فالإنسان البدائي له صلةٌ وثيقةٌ بالطبيعة في ضوء الأساطير كونها: "لوناً من ألوان التصوير البياني لإحساس الإنسان بقوى الطبيعة، فيستخدم المجاز. كما يعبر عن الزمن الذي يفني كلّ شيء فينسى هذا الأصل المجازي وتبقى الأسطورة" (داود، 1975، صفحة 34).

ويذهب أحمد كمال زكي إلى أنّ: "الأساطير أصلٌ لكلّ العلوم الإنسانية، فهي علمٌ قديمٌ، بل إنّّه أقدم مصدرٍ لجميع المعارف الإنسانية، ومن هنا ترتبط كلمة أسطورة دائماً ببداية الناس وبداية البشر، قبل أن يمارسوا الشعر كضربٍ من ضروب العلم أو المعرفة" (زكي، 1975، صفحة 44).

مفاهيم في الفكر الأسطوري

وتذهب نبيلة إبراهيم للقول: " إنَّ الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهره المتعدّدة أو هي تفسير له، إنَّها نتاج وليد الخيال، ولكنّها لا تخلُ من منطقٍ معيّن ومن فلسفةٍ أوّليّةٍ تطوّر عنها العلم والفلسفة فيما بعد " (إبراهيم، صفحة 09). وهي بذلك تعبّر عن الحقيقة بصورةٍ خياليّةٍ وتتعلّق بالآلهة والطبيعة والإنسان، ووسيلةٌ حاول الإنسان بها أن يضفي معنىً فلسفياً يشمل كلّ ما يتعلّق به انطلاقاً من السؤال الذي طرحه والجواب الذي وضعه حتى غدا الصانع والمبدع في آنٍ واحدٍ.

3- تداخل الأسطورة مع الخرافة والحكاية الشعبية والملمحة:

تمثّل الأسطورة خلاصة تفكير الإنسان البدائي وطقوسٍ يتّصل فيها مع الآلهة ويرتفع إلى درجتها الروحية لإعطاء تفسيرٍ لكلّ مظاهر الطبيعة المبهولة. وتداخل الأسطورة مع أشكالٍ حكايةٍ أخرى كالحكاية الخرافية والحكاية الشعبية والملمحة... وما يجمع بينها من صلاتٍ - عموماً - أنّها حفريّاتٌ للذاكرة الجماعية ونتاج مخيلةٍ بشريّةٍ تبحث عن إجاباتٍ لأسئلةٍ طرحها الإنسان وكانت مصدراً للإبداع بعدها، إلّا أنّ الأسطورة تتفوّق نظراً لطابعها القداسي لأنّها قناعةٌ يقينيّةٌ بالنسبة له قديماً. وسنحاول تلمّس بعض الفروق والنقاط المتداخلة معها:

تقترب الخرافة من الأسطورة لأنّ كليهما: " يصوّر الشيء البعيد عن المنطق والمعقول " (إبراهيم، صفحة 09). وتلتقيان في عنصر الخيال والمنطق وإعادة النظام للحياة. وتنشأ الخرافة لأغراضٍ تعليميّةٍ ووعظيّةٍ أو لبثّ قيمةٍ خلقيةٍ رغم اغترافها من الخيال. والحدّ الفاصل بينهما يكمن في أنّ الأسطورة: " تتميّز بالمعاناة الإنسانية العميقة في تفسيرها لمظاهر الكون، في حين قد تكتفي الخرافة بسرد اللاواقع والخوارق دون تحليلٍ أو تعليلٍ " (بوبيعو، 2006، صفحة 32). وتختصّ الأساطير بالآلهة والإنسان ومظاهر الكون، وهذا شرطٌ ضروريٌّ يميّزها عن الخرافة. والواقع أنّ الأسطورة نظامٌ بدائيٌّ للتفكير لاكتشاف أسرار الكون والبحث عن تعليلٍ. ومع ذلك فالخرافة موروثاتٌ باقيةٌ عن الأساطير: " بعض الخرافات أساطيرٌ كفّ أصحابها عن

حنان بن قيراط.

الإيمان بها، وبالتالي تكون بين الأسطورة والخرافة علاقةً نشوءيةً إذا نظرنا إليها في مجرى الزمان، وفي سياق التطوّر التاريخي " (عجينة، 1994، صفحة 19).

وهناك تقارب آخر بين الأسطورة والحكاية الشعبية، وإن كان هناك من يجعل الاختلافات الفنية بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية يصعب تمييزها: " وذلك لتقارب النصّين، ولاشتراكهما شبه المطلق في عناصرهما البنوية " (سعيد، 1998، صفحة 60).
خاصّة الحكايات الطقوسية المتعلقة بالقدّيسين وأولياء الله... فيعتبرونها: " حكاية ذات طابعٍ خلقي وتعليمي في قالبها الأدبي الخاص بها، وهي تنحو منحى الرمز في معناه اللغوي العام لا في معناه المذهبي، فالرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات وحوادث على حين يريد شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة، بحيث يتبع المرء في قراءتها صور الشخصيات الظاهرة التي تكشف عن شخصياتٍ أخرى تتراءى خلف هذه الشخصيات الظاهرة، وغالباً ما تحكى على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد " (هلال، 1983، صفحة 179، 180).

وتنشأ الحكاية في حالةٍ شعبيةٍ دون تكلفٍ. وإن كانت بقايا من أشلاء أسطورية لها خصائصها وتفسّر ظواهر طبيعية تفسيراً ميثافيزيقياً تراه حقائق بعيداً عن صور رمزية ارتبطت بها وسجّلتها الذاكرة ورويت مشافهةً للتسلية، عكس الأسطورة التي تفسّر قضايا في عصور قبل العلم؛ كأن نخبرنا عن خلق الكون والإنسان والحيوان، أو لغاياتٍ اعتقاديةٍ أو تعليميةٍ. لذا من الضروري: " أن تتوافر للأسطورة عناصرها المتمثلة في عوالم الأرباب والآلهة، وكذا الخلفيات الدينية والسماوية. فالأسطورة كما لاحظها دارسوها المبكّرون ما هي سوى تأليه للوقائع البشرية " (الحكيم، 1982، صفحة 49). والحكاية الشعبية على لسان الحيوان أكثر بدائيةً من الأساطير وهي: " وعاء لشرح وتقديم الأفكار والمعتقدات، أي أنّ أكثر هذه المعتقدات كان يتجسّد في شكل حيواناتٍ وطيورٍ؛ فالإله زيوس كان نسرًا، والإلهة أثينا كانت بومةً، وهيرا كانت بقرّة، والإله البوذي ثور كان طائر جنة صغيراً... " (الحكيم، 1982، صفحة 48).

مفاهيم في الفكر الأسطوري

وهناك مصطلحاً آخر أكثر تداخلاً مع الأسطورة وهو الملحمة لأنها وصلتنا في قالبٍ أسطوريٍّ ضخيم، وتحكي أفعالاً وحوادث خارقة تختلط بالحقيقة، وفيها آلهة وأشخاصٌ بطوليون وأسطوريون يتغنّون بماضيهم: "إنّ الملحمة غالباً ما تعنى برواية شعبٍ أو أمةٍ، تختلط في ثناياها الحوادث والوقائع بما هو خيالي، ومن ثمّ تتحوّل الملحمة إلى خوارق وأفعال البشر العاديين القيام بها، في زمانٍ ومكانٍ معيّن - بل إنّ هذه الأفعال التي تروى أو تنسب إلى أبطال الملاحم هي لأناسٍ غير عاديين أو هم من أنصاف الآلهة. كما نلاحظ ذلك في ملحمة هوميروس" (بوبيعو، 2006، صفحة 32).

ويُسيطر الخيال على الملحمة وأحداث الشعوب الفطرية التي ازدهرت فيها: "على أنّ الخيال الجامح كان يعيش في وفاقٍ تامٍّ مع العقل لذلك العهد، إذ أنّ سهولة الاعتقاد في ظلّ الحياة الفطرية كانت توقّق بين العقل وبين ظهور الأرواح والجن وتدخل الملائكة أو الشياطين في شؤون الناس" (هلال، 1983، صفحة 144). فحوادث الملاحم العجيبة عند اليونان مطابقة لتجارب أبطالها في ظل عقائدهم، ففيها طابعٌ واقعيٌّ عقليٌّ يمتزج بالخوف والبطولات والأساطير...

4- الأسطورة والدين:

رافقت الأسطورة الإنسان في بداية تاريخه واستعان بها للإجابة عن تساؤلات أرقت تفكيره، فتخيّل عالماً غيبياً له قوى خفية تتحكّم في مصيره، وجعل لكلّ ظاهرة إله عبّده وتقرب إليه لينظّم معتقداته ويضمن فعالية طقوسه التي مارسها استرضاءً لقوى الطبيعة وآلهتها. ويرى تايلر أنّ: "الشعوب البدائية تتمتع بقدرٍ خاصّة تكاد تكون نوعاً من المَلَكَة على صنع الأساطير، وذلك نتيجةً لنظرتهم العامة إلى الكون وإيمانهم بحيوية الطبيعة، لدرجة تصل إلى حدّ تجسيد كلّ مظاهرها" (زبد، 1985، صفحة 12). وهذا يتضمّن طقوساً دينية وسحرية تقدّم القرابين وتعبد التماثيل وتتقرب لهم.

وكان لكلّ شعبٍ أو أمةٍ أساطيرها التي أنتجتها واعتقدت بها ومارستها، وإن كنّا نجدها متشابهة مع بعض الاختلافات وذلك راجعٌ إلى عامل الزمن وتأثيره؛ فكلّ

حنان بن قيراط.

الشعوب فكّرت في خلق العالم وكيف نشأ وما دور الإنسان فيه؟ وهنا انطلقت فكرة الدين عند الشعوب القديمة وممارسة طقوسٍ تعبديّةٍ ظنّاً: "بأنّ هناك وسائل تمكّنهم من اتقاء شرور الطبيعة حولهم" (الصالح، 2001، صفحة 12).

وكان للدين صلةٌ وثيقةٌ بالأساطير في المجتمعات البدائية، وكانت امتداداً للدين عندهم، فتغنيه بالجانب الخيالي المرتبط بالعواطف والانفعالات الإنسانية حتّى اكتسب فكرة الألوهية تعابير رمزية غنيّة. لذا يرى مالينوفسكي أنّ الأسطورة بطقوسها: "تهدف إلى تحقيق نهايةٍ عمليةٍ، فهي تروى لترسيخ عادات قبيلةٍ معيّنة، أو تدعيم سيطرة عشيرةٍ ما أو أسرةٍ، أو نظامٍ اجتماعي قائم وما إلى ذلك، فهي والحالة هذه عملية في منشئها وغايتها" (السواح، 1980، صفحة 12). ويلتقيان معاً تحت راية القداسة؛ فكلّ تجلٍّ للمقدّس يعتبر مهمّاً مع الطقوس والأسطورة، وكلّ مظهرٍ أو طقسٍ دينيٍّ يعكس تجربة مقدّسة تتعلّق بالوجود والحقيقة: "وإذا كان الدين يقوم في جانب منه على مجموعةٍ من العقائد والتعاليم والطقوس، فإنّه يقوم في جانبٍ آخر على البعد الأسطوري، الذي يضفي صفة القداسة على بعض الأشياء والأحداث بطرائق متعدّدة، أهمّها المعجزات والوحي والرؤى الغيبية التي لا سبيل إلى البرهنة عليها عقلياً" (طالب، 1995، صفحة 76).

وتتحرك الأسطورة في مجال الدين لتتحدّث عن أفعال كائناتٍ خارقةٍ ومقدّسة بلغةٍ رمزيةٍ خياليةٍ، وكان الدين في الثقافات البدائية مظهرًا من مظاهر الأسطورة من حيث النشاط الممارس ليعبّر عن توق الإنسان للمعرفة الكونية وقوى الغيب التي تصوّرها، ومثّلت ديناً بدائياً وظيفتها تفسير الطقوس للقيام بها، وظلّت عاملاً فعّالاً في حياته وعقيدته الدينية مثل قصص الأولياء والقديسين: "وقد اكتسبت تلك المراسيم/الطقوس بفعل الزمن سمة القدسيّة التي تحوّلت بفعل الزمن أيضاً إلى ما عرف فيما بعد بالأديان" (الصالح، 2001، صفحة 12). ويتضمّن الدّين طقوساً وممارساتٍ تمثّل مراحل تطوّر الفكر البشريّ حسب دراسة جيمس فريزر لأساطير الإغريق التي

مفاهيم في الفكر الأسطوري

جسدت وجهاً من وجوه الديانة والطقس التي مارسها الإنسان، وقال بتبعيةها للطقوس ونشوءها عنه، واعتبر أن: " الأساطير التي لا ترتبط بالطقس حكايات خرافية تروىها العجائز " (عوض، 1978، صفحة 21).

والمتمثل في الأساطير يراها وصلتنا مع طقوسها وما كان يواكبها من احتفالاتٍ مغلّدةٍ للأحداث المتصلة بالآلهة وتقديم الأضاحي والقرايين لها مثل طقوس التلقين لإطلاع الأفراد على أسرار الديانات، طقوس الولادة والموت، طقوس الزواج المقدس، طقوس الاحتفال بجني الكروم المكرّسة للإله ديونيسوس... وشكّلت الأساطير امتداداً لمعتقده الديني الذي أغنته بالخيال والعواطف بعيداً عن العقل والمنطق. وبالرغم من تداخل الأسطورة بالدين، إلّا أنّ صياغتها لا تكتمل إلّا بتفاعلها مع حركة الزمن باعتبارها ظاهرة تاريخية تعدّدت أصولها في الماضي، وتفاعلها مع الأدب والفكر باعتبارها وصلتنا في حمولاتٍ أدبيّة.

5- الأسطورة والتاريخ:

حاول الإنسان البدائي جاهداً فهم أمورٍ تتعلّق بالكون الذي يعيش فيه، ففسّر أحداث الطبيعة على أنّها آلهةٌ تتحكّم فيه ولها قوى خارقة تفوق قوى البشر، وإن وجدنا أبطالاً خارقين: " برزوا في الأساطير القديمة (الميثولوجيا) لهم خواصّ إنسانية فهم ينساقون وراء العواطف كالحب والحسد، ويمزّون بالتجارب الإنسانية كالولادة والموت. وهناك عددٌ من الكائنات الأسطورية تشبه البشر إلى حدٍ بعيدٍ ". (الأساطير، 1991، صفحة 77). وتوغل الأساطير في القدم وتعتبر مصدر المعارف والخبرات الإنسانية، والينابيع التي تعمّقت في الذات البشرية وخلاصة التفكير البدائي الذي صوّر الآلهة بشراً سواء أكانوا ملوكاً حقيقيين عاشوا في فترةٍ زمنيةٍ، أم مثّلوا ملكاتٍ عاديةٍ أو خارقةٍ عن عناصر الطبيعة من صنع الخيال، لأنّه من الواضح أنّ الأساطير تشير إلى قصص الأقدمين وأشكال إيمانهم وعقائدهم، وهي مزيجٌ من خرافات بُنيت على ذكرى أحداثٍ تاريخيةٍ وقصصٍ شعبيةٍ وتأمّلٍ دينيٍّ وتعطيه إحساساً بوجود مبرّرٍ

حنان بن قيراط.

لحياته في الكون الفسيح الذي هاله كل ما فيه من ظواهر، أخذ يفكر فيها بخياله ويعطيها تعليقاتٍ ثم: "أخذت هذه التعليقات تستقر في أذهان الناس، وأخذ الكبار يضعون للظواهر الطبيعية الأسماء ويلقّون لها القصص و يقصّونها على الصغار، ثم استحالت هذه الأسماء وتلك القصص آلهة وقصصاً إلهية، مع مرور الزمن وكثرة التكرار" (خشبة، 1993، صفحة 17).

إنّ ما ترويه الأساطير وقائعٌ تاريخيةٌ روتها ذاكرة الشعب على المدى الطويل، وزادت فيها وأنقصت منها ما ساعد في تحوّل الواقع إلى أسطورة: " ذلك أنّ الذاكرة الجماعية حسب بعض الباحثين لا تحتفظ بذكرى الأحداث التاريخية مدّة تزيد عن قرنين أو ثلاثة. كما أنّها لا تحتفظ بالجزئيات والأحداث الفردية... ولذلك تتحوّل الشخصيات التاريخية إلى أبطالٍ أسطوريين أو شبه أسطوريين تساعدنا عناصر ماورائية على ما يأتونه من أعمال، فيرقون إلى السماء بسبب من الأسباب يختلف شكله بين تجربة وأخرى " (عجينة، 1994، صفحة 89).

نجد في التراث العالمي نماذج لشخصياتٍ حقيقيةٍ دخلت التاريخ والأسطورة من باهما الواسع، بما تركته من بصماتٍ في تاريخ الحضارات، ساهم ذلك في تأسطرها بطريقةٍ أو بأخرى بعدما بالغت المخيلة الشعبية في تقديسها، فأبطال الأساطير وآلهتها ما هم - في الأصل - إلا أبطال وكائنات إنسانية لها امتيازها، نسج الرواة حولها الأقاصيص عبر الأجيال وزادوا فيها وارتقوا في الأذهان إلى آلهة: " الآلهة كانت في أصلها طائفةً من الملوك، بلغوا من القوّة والتأثير شأواً عظيماً، جعل الناس يتجاوزون بهم الواقع إلى عالم الخوارق ثم يؤلّهونهم" (1972، صفحة 17).

وإن كان هناك من يرى أنّ الشخص والحدث الأسطوري تفسّر بأنّها رموزٌ اصطلاحيةٌ ودلالاتٌ على أشياء، فكانت تؤخذ محمل الجدّ والحقيقة ويؤمن الناس بصحتها، فالإله كرونوس Cronos مثلاً هو رمزٌ للزمن: " إنّ جميع أساطير القدماء ليست إلا رموزاً ومجازاتٍ تنطوي على مغزى أدبي أو غاية دينية، أو معنى فلسفي أو

مفاهيم في الفكر الأسطوري

حقيقة تاريخية ثم انتهى ذلك كله. وبمضي الزمن إلى مادة أدبية صرفة في أذهان الناس " (خشبة، 1993، صفحة 20). وما نعتبره اليوم أسطورة كان يعدّ قديماً حقيقةً وتاريخاً مقدساً لا يمكن المساس به أو التعرّض له مهما كان الأمر: "الأسطورة قصةٌ اكتسبت في المكان الذي ظهرت فيه مظهر الحقيقة، ونظرت إليها على أنّها حقيقة، مهما كانت هذه القصة بعيدةً عن الحقيقة " (السود، 1995، صفحة 213).

وبذلك، يمكن القول بأنّ هناك صلةً وثيقةً بين الأسطورة والتاريخ، وهما واحدٌ لفهم الإنسان ذاته وسبب وجوده وتفسير أصول الكون وفعاليات الكائنات الماورائية في الزمان والمكان الدنيويين، ممّا جعل تاريخه مقدساً في نظره وجعل الأسطورة تنظر للتاريخ باعتباره: " تجلياً للمشيئة الإلهية. أمّا التاريخ فينظر إلى موضوعه باعتباره تجلياً للإرادة الإنسانية في جدليتها مع قوانين فاعلة في حياة الإنسان الاجتماعية " (السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، 1997، صفحة 91). وتعتبر الأسطورة امتداداً للتاريخ لا ينفصلان لمعرفة أحوال الماضي السحيق لتكون: " أي محاولة جادة لفهم المعنى الحقيقي للأسطورة تستلزم من الباحث أن يأخذها في ذاتها وعلى ما هي عليه، وأن يفهم روح العصر الذي نشأت فيه " (زبد، 1985، صفحة 11). وفهم ماهية الأسطورة وما يتصل بها أمرٌ صعبٌ لنصل لجواب كافٍ ومرضى ومقنع، فما بالك لو فصلناها عن التاريخ أو الدين أو الأدب أو أيّ مجال لها ارتباط وثيق به: " إذا كان ثمة شيء من التاريخ في بعض الأساطير، فهو شبيه بالتاريخ الذي لا يسجل ما حدث، بل ما حسب الناس أو اعتقدوا في أوقاتٍ مختلفة، أنّه قد حدث أو هو تاريخ متنكر " (الصالح، 2001، صفحة 13).

وإن كانت الأساطير في مضمونها ظاهرة تاريخية وعلى صلة وثيقة بالتاريخ، فهي ليست ثابتة وقد لا تكتمل إلّا في ضوء الأدب، لنعرف كيف كانت العلاقة قديماً وكيف أصبحت، وما وجده المحدثون فيها استدعى العودة للتّلمّ من منابعها الفيّاضة لأنّه: "يمنح الأسطورة مادتها الوقائعية ويخدم كحلبة يجري عليها التاريخ الأسطوري،

حنان بن قيراط.

بمساعدة هذا المستوى تتمكّن من رؤية الأسطورة، رؤية الوقائع التاريخية الحقيقية " (لوسيف، 2005، صفحة 216).

6- الأسطورة والأدب:

ارتبطت الأسطورة بالأدب منذ نشأته وظهرت جليّة ومتداخلة معه ولا يكاد يكون لها حضورٌ خارجة، فكانت تمدّ المبدع بمادةٍ خامٍ يستلهمها للتعبير عن أفكاره بصورةٍ بلاغيةٍ رائعةٍ وغدّته بالموضوعات والخيال الخصب، وبالمقابل حافظ عليها من الزوال والاندثار وخير مثالٍ على ذلك ملحمتا هوميروس: الإلياذة والأوديسا، فلم تعد مجرد خيال الإنسان البدائي الذي عبّر بها عمّا يؤرّقه في واقعه، حتى أصبحت العلاقة بينهما ترابطية لا تكاد تنفصم.

اتّخذ الأدب قديماً موضوعه من الأساطير التي تخوض في أصل الكون والبشر وأعراف المجتمع وطقوسه وقوانينه مع الآلهة كمصدرٍ للقصص، وكانت: "تجربة إنسانية خلاقة اختلط فيها الخيال بالإبداع في ضوء العقيدة التي آمن بها هذا الكائن الحي المفكّر، قبل أن يزدان فكره وعقله بحقيقة الكون ووظيفة الإنسان فيه ". (بوبيو، 2006، صفحة 34، 35). ونقل الأدب التجارب الإنسانية للواقع، وساعدته الأساطير على فهم الأشياء حوله بخياله، وتخفّى وراءها بتوظيفها تصريحاً أو تلميحاً. وبذلك وجد الأدب ضالّته في الأسطورة، ووجدت الأسطورة ضالّتها في الأدب لأنّها: "دوّنت في عهدٍ مبكّرٍ ودخلت في عملية جدلٍ مع الأدب، بل في صلب الحياة الفكرية والفنية عامة، وخاصةً منها المسرح اليوناني أولاً مع أعلامه المشهورين مثل يوريبيد euripide، وإسخيلوس euehyles، ثمّ مع المسرح الكلاسيكي الأوربي، وقد استغل التراث اليوناني ثم مع المسرح الحديث، وحسبنا شاهداً عليه استغلال أوديب سواء في الأدب الفرنسي أو حتّى في الأدب العربي". (عجينة، 1994، صفحة 36).

أصبح موضوع الأسطورة والأدب من أبرز موضوعات النقاد المقارنين حديثاً بعدما أدركوا ما: "للأسطورة من روابط بالأدب، وما للأدب من انفتاح على الأسطورة.

مفاهيم في الفكر الأسطوري

ولا غرابة في ذلك طالما أنّ الإنسان مرتبطٌ بالأسطورة وأنّ الأدب يعبر عن الإنسان " (منصوري، صفحة 147). وقد أدرك مالينوفسكي حقيقة ارتباط الأدب بالأسطورة فقال: " إنّ الأدب بكليّته يصدر عن أصولٍ أسطوريةٍ في المراحل المختلفة التي تمرّ بها الحضارة الإنسانية... فلا يعود لجوء الفن الحديث إلى الأساطير ارتداداً إلى البدائية يتعارض مع التطور الحضاري، بل استجابةً لحقيقةٍ إنسانيةٍ مطلقةٍ لا يحدّها زمانٌ ولا مكانٌ " (عوض، 1978، صفحة 21). فكلّ نص يتضمّن في ثناياه خلفيةً أو نواةً أسطوريةً، وتوظيف الأساطير في الأدب هو إعادة تنشيطٍ للمعنى وتخصيبٍ لفعاليات القراءة والتأويل، وذلك بإعادة إدماجها في بنية النص الأدبي من شعرٍ ونثرٍ ومسرحٍ وروايةٍ... باعتبارها بناءً محكم النسيج وصلنا في إنتاجٍ أدبيٍّ زاخرٍ شعراً ونثراً، فهل المبدع منها قديماً وحديثاً: " انكب الفنّان ينهل من نبعها ليغذّي خياله مستعيناً بالأسطورة في التعبير عن تجربته الشخصية، وهكذا عرفت الأسطورة طريقها إلى الأدب بأشكاله المختلفة في توظيفاتٍ ليس لها حدٌّ ولا عدُّ " (عيلان، صفحة 226). فليست الأساطير مجرد حكاياتٍ عن آلهةٍ خارقةٍ تتحكّم في مصير الإنسان، بل ترتبط بأعماق النفس البشرية برموزها التي تكشف المعاني الإنسانية.

وننتج عن الارتباط بين الأسطورة والأدب مصطلحٌ جديدٌ عرف بالأسطورة الأدبية *Le mythe littéraire* وأُستمدّ من المصطلح الذي ساد باحثي الأدب المقارن: " خَصَّصَ المقارنون مصطلح الأسطورة للدلالة على الميدان الديني والعرف، باعتبارهما المنبت الأصلي للأسطورة. أما مصطلح الأسطورة الأدبية فالمقصود به ما ينحصر في الزمان والمكان الأدبيين " (الكز، صفحة 30). فتكون الأسطورة بذلك مجمل رواياتها وتعريفاتها، والأسطورة الأدبية مجمل توظيفاتها كونها عامل بنائي في الأدب.

ويبدو من هذا المصطلح الجديد الأسطورة الأدبية أنّه يجمع نقيضين: " إذ تختلف الأسطورة عن الأدب بطابعها القداسي والجماعي، بينما يميّز الأدب بالفردية ولا يتّسم البتّة بالقداسة " (الكز، صفحة 30). فالأسطورة الأدبية لا تقوم على أسسٍ

حنان بن قيراط.

أسطورية كاملة بل فيها شيء من خصائصها لأنها تخضع كذلك لقواعد الأدب وجمالياته. وعندما تتدنس الأسطورة وتفقد قداستها نتيجة تطوّر العقل البشري، فإنّها توظّف جمالياً؛ فليست الأسطورة الأدبية توظيفاً فردياً أو هالةً أسطوريةً عند كاتب، بل هي تكرار ممارسةٍ عبر زمانٍ ومكانٍ عند الكتاب ونظرتهم إليها نظرةً مختلفةً: "ليست الأسطورة مماثلةً لنصّ قط، النص الأدبي ليس أسطورة في ذاته إنّهُ يستعيد ويعيد قول صورٍ أسطورية، بإمكانه أن يأخذ هو ذاته قيمةً أسطوريةً وإغراءً في ظروفٍ مشابهةٍ بالنسبة إلى جمهورٍ معيّن، وفي فترةٍ معيّنة، كما أنّ بإمكانه أن يفقد هذه القيمة الأسطورية حين يتغيّر الجمهور أو الظروف" (Autres, 1988, p. 79).

ويرفض ريمون تروسون Raymond Trousson فصل الأسطورة عن الأسطورة الأدبية، ويعتبرهما متداخلاً لأنّ: "الأساطير لم تصلنا إلّا في حمولاتٍ أدبية. أي أنّنا لم نتعرّف على الشكل الأوّل للأسطورة بل أدركناها متفتّحةً داخل أجناسٍ أدبيةٍ وحاملةٍ لخصائص تلك الأجناس؛ فنحن عندما نقرأ إسخيل eschyle أو أوفيد ovide أو فرجيل virgile لسنا أمام أساطير، بل نحن أمام أدبٍ فيه أساطير" (منصوري، من عولمة الأسطورة إلى أسطورة العولمة، 2007، صفحة 14).

وقد دخلت الأساطير القديمة مجال الأدب عبر الملاحم الإغريقية والرومانية، وكانت وثيقة الصلة بالشعر فضمن استمرارها وخلّدها عبر الزمن، وساهمت هي الأخرى في إثراء دلالاته شكلاً وتركيباً، معنًى ومبنيً.

وهنا يمكن القول إنّ الأسطورة الأدبية أعمّ وأشمل من الأسطورة، بل وتحتويها من عدّة جوانب: "من حيث المجال الذي تتكوّن فيه إذ لا تكون الأسطورة إلّا عن طريق الحكّي أو السرد، أمّا الأسطورة الأدبية فنجدّها في مجالاتٍ عديدة: المسرح والموسيقى والأدب... وتتبنّى الأسطورة جماعة ولا نعرف مؤلّفها، بينما تكون الأسطورة الأدبية على العكس معروفة المؤلّف لأنّ إنتاجها فرديّ، وهذا ما يفقدها قداستها الجماعية التي تلتفّ حول الأسطورة وتتبنّاها. ومن جهةٍ أخرى فقد يختلف النص

مفاهيم في الفكر الأسطوري

الأدبي الذي يتضمّن الأسطورة الأدبية من مؤلّف إلى مؤلّفٍ آخر، كما نجد فروقاً شاسعةً بين المؤلفين لأنّ النصوص لا تتمتع بالقيمة الجمالية الواحدة، على عكس الأسطورة التي تعتبر كلاً متكاملًا " (يوبكري، صفحة 20).

ويمكن تلمّس خاصيةٍ أخرى للأسطورة - من حيث منشؤها - فتتميّز بأن: "لا ثبات لها ولا استقرار شكلاً ومضموناً"، فهي كتلة من المعاني الممكنة، ومنبع لتغيّراتٍ أو امتداداتٍ سردية. الأمر الذي جعل كلود ليفي شتراوس يقول إنّ الأسطورة تتألف من مجمل تحولاتها " (بيشوا، 2005، صفحة 213). فلئن كانت الأسطورة كمّاً سردياً فإنّ الأسطورة الأدبية بالإضافة إلى كونها كذلك، فهي كيفٌ فنيٌّ وإبداعيّ، تمكّن من إبراز المشاكل والقضايا التي يطرحها الواقع.

وهناك خلافٌ آخر يكمن وراء أصل ومنشأ هذه الأساطير الأدبية؛ فمنها ما يكون منشؤها أدبياً مثل: فاوست، جان دارك، كليوباترا، شهرزاد... ومنها ما يكون منشؤها أسطورياً مثل: فينوس، إيزيس، أدونيس، بروميثيوس، أوديب... وتبقى مهما تعدّدت رواياتها وتوظيفاتها محافظةً على حقيقتها ورمزيّتها. وبذلك يطلق المقارنون الفرنسيون على الصنف الأوّل اسم الأسطورة الأدبية: "باعتبارها إبداعاً أدبياً له ملامحٌ أسطوريةٌ فقط. ويطلقون على الصنف الثاني مصطلح أو تعبير الأسطورة المؤدّبة Mythe littérisé، لأنّها في أصولها أسطورةٌ مقدّسةٌ ثم تدنّست عندما تحوّلت نصّاً أدبياً" (الكنز، صفحة 30، 31). وبعض الأساطير الأدبية ذات خاصيةٍ أنثويةٍ تسمّى أسطورة أدبية أنثوية وتتناول في مضمونها الأنثى وما قامت به من أعمال فاقت بها مثيلاتها وأضفى عليها الخيال الجمعي طابعاً أسطورياً مع الزمن، فهي: "تأكيدٌ لحضور الأنثى في النصوص الأسطورية وكذا النصوص الأدبية" (الكنز، صفحة 31).

ويمكن تقسيم الأساطير الأدبية الأنثوية إلى قسمين هما:

- أساطير أدبية أنثوية ذات منشأ أسطوري، مثل فينيس، إيزيس...
- أساطير أدبية أنثوية ذات منشأ أدبي مثل: كليوباترا، شهرزاد، بلقيس...

حنان بن قيراط.

وهنا تتضح علاقة الأسطورة بالأدب لأنها تتضمن تلاقح مصطلحين وجمعتُ الحقيقيَّ والخياليَّ والأسطوريَّ، وأصبحت تنظمه بأكمله في عالمٍ واحدٍ بمختلف العلوم والمعارف والفنون المتعلقة به؛ فلم تعد الأسطورة مرتبطةً بمرحلةٍ بدائيةٍ فقط لأنَّ الفن لا يفقد أبداً قيمته بل يتجدد في كلِّ زمانٍ ومكانٍ ومع أيِّ أديبٍ فنَّانٍ، ولذلك فتوظيف الأساطير في الأدب عموماً سيكون لغاياتٍ فنيَّةٍ ورؤىٍ إيديولوجيةٍ تحمل معانيً تكشف ظلال الكلمات والإيحاء بمعانيها غير المباشرة، وهذه الخاصية ساعدت الأدب على الاستفادة منها وشقَّت لنفسها مجرىً مستقلاً طالما أنَّ الإنسان يعبرُ بخياله وفكره عن أحلامٍ ورموزٍ تثيري الأشياء في ضوء متطلَّبات العصر: "من دون شعرٍ، بل من دون كلمةٍ ما كان للأسطورة أن تلامس بتاتاً عمق الشخصية الإنسانية أو أيَّة شخصيةٍ أخرى، ولظَلَّت مرتبطةً إلى الأبد بأشكالٍ تأمليةٍ مرنةٍ، ولما استطاعت على الأقل أن تعبرَ عمَّا هي الكلمة قادرة عليه" (لوسيف، 2005، صفحة 220).

7. خاتمة:

إنَّ الأساطير ثقافةٌ معقَّدةٌ تتَّصل بقضايا الإنسان والعالم وتؤكد شكلاً من ماضي البشرية وإن كانت من نتاجات الخيال وشكلاً للتعبير عن الضمير الجمعي. كما أنَّها ليست مجرد حكاياتٍ سرديةٍ فقط تشترك مع غيرها وتختلف عنها في نواحٍ، بل تتخلَّلها خطاباتٌ أخرى دينيةٌ وتاريخيةٌ وأدبيةٌ... لأنَّ الأساطير تتطوَّر وتنتقل من المقدَّس إلى المدنَّس، بعد أن يتَّسع مجالها وتتَّصل بفضاءاتٍ ثقافيةٍ وفكريةٍ.

والأسطورة عنصرٌ بنائيٌّ في الأدب يلتزم بقضايا الإنسان والحضارة في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، خاصَّةً بعد ظهور منهج النقد الأسطوري في دراسة الأساطير الأدبية. ولا يعود لجوء الفن الحديث إلى الأساطير ارتداداً إلى البدائية يتعارض مع التطوُّر الحضاري، بل استجابةً لحقيقةٍ إنسانيةٍ مطلقةٍ لا يحدها زمانٌ ولا مكانٌ. لأنَّ الأدب صدر عن أصولٍ أسطوريةٍ في مراحل تطوُّر الحضارة الإنسانية.

مفاهيم في الفكر الأسطوري

8. قائمة المصادر والمراجع:

- (1972). *مجلة عالم الفكر*، المجلد 03 (العدد 01)، صفحة الكويت.
- paris. *Dictionnaire de la langue française*. Larousse.
- édition Gallimard :Paris. *Aspects du mythes*. (1964). Mercea Eliade
- édition du :Paris. *Cictionnaire des mythes littéraire*. (1988). Pierre Brunel et Autres
- rocher
- Third (الإصدار The shorter Oxford English Dictionary. (1965). William little and others
- .Great Britain. (edition
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري. (1990). *لسان العرب مادة*
- سَطَرَ* (الإصدار الطبعة الأولى، المجلد المجلد الرابع). بيروت، لبنان: دار صادر.
- أحمد أبو زيد. (1985). *الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي*. (وزارة الإعلام، الكويت، المحرر) *مجلة*
- عالم الفكر*، المجلد 16 (العدد 2).
- أحمد كمال زكي. (1975). *الأساطير*. بيروت، لبنان: دار العودة.
- الأساطير. (1991). *الموسوعة العربية العالمية* (الإصدار الطبعة الثانية، المجلد المجلد الأول).
- الرياض، السعودية.
- القرآن الكريم. (2006). *سورة القلم، آية 01*. (المجلد الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار الفجر
- الإسلامي.
- القرآن الكريم.. (2006). *رواية ورش عن نافع، سورة الإسراء آية 58*. دمشق، سوريا: دار الفجر
- الإسلامي.
- ألكسي لوسيف. (2005). *فلسفة الأسطورة، ترجمة منذر حلوم* (الإصدار الطبعة الأولى). اللاذقية،
- سوريا: دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع.
- أنس داود. (1975). *الأسطورة في الشعر العربي الحديث*. القاهرة، مصر: دار الجيل.
- بوجمعة بوعيو. (2006). *حضور الرؤيا واختفاء المتن* (الإصدار الطبعة الأولى). عنابة، الجزائر:
- مطبعة المعارف.
- بيير برونيل، روسو، كلود بيشوا. (2005). *ما الأدب المقارن؟ ترجمة عبد المجيد حنون، نسيمة*
- عيلان، عمار رجال*. عنابة، الجزائر: مخبر الأدب العام والمقارن.
- حسن طالب. (1995). *تنقية الدين من الأساطير. مجلة عالم الفكر*، المجلد 24 (العدد 01).
- حسين الحاج حسن. (1998). *الأسطورة عند العرب في الجاهلية*. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية
- للدراسات والنشر والتوزيع.

حنان بن قيراط.

دريتي خشبة. (1993). *اساطير الحب والجمال عند اليونان، دراسة ونصوص* (الإصدار الطبعة الأولى، المجلد المجلد الأول). بيروت، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

راضية بوبكري. *الأدب والأسطورة. ملتقى الأدب والأسطورة، مرجع سابق*. عنابة، الجزائر. ريتا عوض. (1978). *أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

شوقي عبد الحكيم. (1982). *موسوعة الفلكلور والأساطير العربية* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان.

طاهر باذنجي. (1996). *قاموس الخرافات والأساطير* (الإصدار الطبعة الأولى). طرابلس، لبنان: جروس بريس.

عبد الحلیم منصوري. من عولمة الأسطورة إلى أسطورة العولمة. *ملتقى الأدب والأسطورة*. عنابة، الجزائر: مخبر الأدب العام والمقارن.

عبد الحلیم منصوري. (2007). من عولمة الأسطورة إلى أسطورة العولمة. *مجلة التواصل الأدبي* (العدد 01).

فراس السواح. (1997). *الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية* (الإصدار الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: منشورات دار علاء الدين.

فراس السواح. (1980). *مغامرة العقل الأولى*. بيروت، لبنان: دار الكلمة. محمد سعيدي. (1998). *الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد عجينة. (1994). *موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلائلها* (الإصدار الجزء الأول، المجلد الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الفارابي.

محمد غنيمي هلال. (1983). *الأدب المقارن* (الإصدار الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار العودة. نبيلة إبراهيم. *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*. القاهرة، مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

نزار عيون السود. (1995). *نظريات الأسطورة. مجلة عالم الفكر، المجلد 24* (العدد 01). نسيمه عيلان. *أسطورة بيغماليون في الأدب المسرحي العربي. ملتقى الأدب والأسطورة*.

نضال الصالح. (2001). *النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة*. دمشق، سوريا: اتحاد الكتاب العرب.

نظيرة الكنز. *الأسطورة الأدبية الأنثوية. ملتقى الأدب والأسطورة، مرجع سابق*.